

أسس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة

د. محمد عمر الشاهين

مدرس

جامعة الموصل- كلية الآداب

الملخص

عندما ظهر الإسلام في مكة واجه الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ مقاومة شديدة من رجال الملأ ، ودفع ذلك بالرسول ﷺ للهجرة إلى المدينة المنورة (يثرب) بعد أن رحب أهلها بالرسول ﷺ وأعلنوا البيعة له ، ومن هنا قدرّ للدولة الإسلامية أن تنشأ في المدينة المنورة .

وقد تناول البحث الموسوم " أسس تكوين الدولة الإسلامية في المدينة المنورة " مفهوم الدولة قبل الإسلام وما تضمنته من وجود المجتمع السياسي المتمثل بوجود حاكم ومحكوم ، فضلاً عن وجود إقليم وتوافر عنصر السيادة . وقد تمثلت الدولة لدى العرب قبل الإسلام بالقبيلة فلم تكن في بلاد الحجاز قبل ظهور الإسلام دولة عامة بالمعنى القانوني الذي نفهمه الآن عن الدولة ، وإنما كانت لديهم يكون دولة إسلامية يدخلها ﷺ القبيلة . كما تناول البحث تنظيمات دولة المدينة المنورة ، حيث بدأ النبي الناس بصرف النظر عن قبائلهم وأجناسهم وأديانهم والانتساب إلى هذه الدولة لا يتطلب نسباً معيناً أو ثروة خاصة وإنما إيمان بالرسالة والالتزام بمبادئها والتضحية في سبيلها ، وكان من أهم النتائج التي تمخضت عن حركة الهجرة النبوية إلى المدينة هو إنشاء أول حكومة إسلامية (دولة إسلامية) تخضع لإدارة الرسول وإشرافه التام في ذلك الجزء الصغير من بلاد العرب وتأخذ على عاتقها مهمة نشر الدعوة الإسلامية .

وهكذا بدأ الرسول ﷺ منذ دخوله المدينة يعمل على تثبيت أوضاع الدولة الإسلامية على أسس راسخة من خلال إنشاء بعض المؤسسات والتنظيمات التي تساعد على ذلك فكان بناء المسجد الخطوة الأولى ثم أعقبته المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ثم إصدار وثيقة المدينة إلى جانب إنشاء الجيش وتنظيم الجهاد .

المبحث الأول : مفهوم الدولة

بعد ظهور الإسلام في مكة واجه الرسول ﷺ وأصحابه (رضي الله عنه) مقاومة شديدة من رجال الملاء ، ودفع ذلك بالرسول ﷺ للهجرة إلى المدينة المنورة (يثرب) بعد أن رحب أهلها بالرسول ﷺ وأعلنوا البيعة له ، ومن هنا قدرَ للدولة الإسلامية أن تنشأ في المدينة المنورة . وقبل توضيح أهم الأسس والأركان التي قامت عليها الدولة الإسلامية في المدينة المنورة فلا بد من توضيح مفهوم الدولة لدى العرب عند ظهور الإسلام .

ومن خلال دراسة مفهوم الدولة في معاجم العربية نجد أن هذه المعاجم لم تعرف المدلول القانوني والسياسي للدولة 'فقد اقتصرَت في تعريفها للدولة على معنيين هما تداول المال وتداول الغلبة في الحرب' والدولة هي المؤسسة لتنظيم الحياة الاجتماعية لمجتمع ما وتتميز الدولة عن كل الأشكال الأخرى للجماعات الإنسانية باستحواذها على السيادة ، والدولة هي مجتمع متكامل وأصبحت له سلطة قسرية تعلق بشكل شرعي على أي فرد أو جماعة يعيشون في هذا المجتمع^{١٠}

ولم تكن في بلاد الحجاز قبل ظهور الإسلام دولة عامة بالمعنى القانوني الذي نفهمه الآن عن الدولة وإنما كانت عندهم القبيلة ، وهي كيان اجتماعي طبيعي بالغ درجة النماء عرف باسم " القبيلة " يقوم فيه رؤساء العشائر برعاية شؤون الجماعة وكانت القبيلة هي الوحدة الأساسية . وهنا يطرح السؤال المهم : هل أن القبيلة عند العرب كانت مرادفة للدولة من حيث المقومات والأهداف ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نتطلب التعرف على أركان الدولة من الناحية القانونية وهي الشعب والحكومة والإقليم والسيادة وعلينا محاولة التعرف على ما يقابلها في القبيلة . فالشعب قبل الإسلام هو أبناء القبيلة وتقوم العلاقة بينهم على رابطة الدم ، أما الإقليم فهو وطن القبيلة أي الأرض التي نشأت فيها والتي عليها حمى القبيلة وعلى رأسها سيد القبيلة^{١١} الذي يمثل الحكومة وله السيادة الكاملة ولقد كان من مصلحة القبيلة أن تكون يداً واحدة في كل الأحوال لأنها إذا انقسمت على نفسها في أمر ما تلاشت ، فالمصلحة كانت ولا تزال تقتضي وجود التضامن الشديد إذ أن القبيلة محاطة بالأعداء وانقسامها يعني ضعفها وتلاشيها .

أما عن عامل الشعور فكان كل فرد في القبيلة يحس بأنه مدين في كل شيء عزيز عنده إلى قبيلته فهي التي حمته وترعرع فيها حتى صار رجلاً فكان لزاماً عليه أن يخلص لها ويتفانى في الدفاع عن شرفها^{١٢} .

وبعد كل هذا وذلك ، نستطيع التفرقة بين القبائل المستقرة مثل قريش في مكة والتي كونت أقرب ما يكون (دولة مدينة) وبين القبائل المتفرقة المتنقلة البدوية والتي ليس لها إقليم دائم . والعرب قبل الإسلام عرفوا الدولة ولكن ليس بالمفهوم المعاصر ، حيث أن الدولة التي عرفها العرب قبل الإسلام تمثلت بوجود المجتمع السياسي المتمثل بوجود (حاكم ومحكوم) فضلاً عن وجود إقليم وتوافر عنصر السيادة .

المبحث الثاني : تنظيمات الدولة

بدأ النبي ﷺ يكون دولة إسلامية يدخلها الناس بصرف النظر عن قبائلهم وأجناسهم وأديانهم والانتساب إلى هذه الدولة لا يتطلب نسباً معيناً أو ثروة خاصة وإنما إيمان بالرسالة والالتزام بمبادئها والتضحية في سبيلها . وكان من أهم النتائج التي تمخضت عن حركة الهجرة النبوية إلى المدينة هو

إنشاء أول حكومة إسلامية (دولة إسلامية) تخضع لإدارة الرسول ﷺ وإشرافه التام في ذلك الجزء الصغير من بلاد العرب وتأخذ على عاتقها مهمة نشر الدعوة الإسلامية • ودولة الإسلام هذه مختلفة عن كل الأمم التي قامت من قبل لأنها لم تكن دولة أو قبيلة أو مملكة تخضع لأمر الشيخ أو نزوات الملك وإنما تعمل بأوامر الله التي يبلغها رسوله .

وهكذا بدأ الرسول ﷺ منذ دخوله المدينة يعمل على تثبيت أوضاع الدولة الإسلامية على أسس راسخة من خلال إنشاء بعض المؤسسات والتنظيمات التي تساعد على ذلك فكان بناء المسجد الخطوة الأولى ثم أعقبته المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ثم إصدار وثيقة المدينة إلى جانب إنشاء الجيش وتنظيم الجهاد •

(١) بناء المسجد :

منذ دخوله إلى المدينة بدأ الرسول ﷺ يعمل على تثبيت أركان الدولة الإسلامية على أسس راسخة فكان بناء المسجد على رأس أولويات الرسول ﷺ بوصفه اللبنة الأولى للبناء الاجتماعي والديني للدولة الجديدة . وقد أمر الرسول ﷺ المسلمين بالمساعدة في بناء المسجد وعمل هو بنفسه في البناء^٧ . ليرغب المسلمين في العمل به من مهاجرين وأنصار وهم يرتجزون :

لذلك مَّنا العِمل المَظلل^٨

لئن قعدنا والنبيَّ يعمل^٩

ويقولون :-

فأصلح الأنصار والمهاجرة^٩

لا عيش الا عيش الآخرة

والرسول يقول معهم :-

فأنصر الأنصار والمهاجرة^{١٠}

اللهم لا خير الا خير الآخرة

فأرحم الأنصار والمهاجرة^{١١}

اللهم ان الأجر أجر الآخرة

وقد وفر بناء المسجد للمؤمنين مكاناً يلقون فيه رسول الله ﷺ ويجتمعون ويتشاورون في أمورهم ويتفقهون في دينهم ويعقدون العقود ويتخذون القرارات^{١٢} .

وهكذا أصبح المسجد مركز الدولة الجديدة ومقراً للمشاورات في الشؤون العامة إلى جانب كونه محلاً لعبادتهم ، وعده البعض رمزاً لما يتسم به الإسلام من شمولية وتكامل لأنه أصبح مركزاً روحياً لممارسة الشعائر وأداء العبادات ودائرة سياسية عسكرية لتوحيد علاقات الدولة في الداخل والخارج ومدرسة علمية وتشريعية يجتمع في ساحاتها أصحاب الرسول ﷺ ، وتدار في باحاتها الندوات وتلقى على منبرها المتواضع التعاليم والكلمات ومؤسسة اجتماعية يتعلم فيها النظام والمساواة ويمارسون التوحد والإخاء والانضباط^{١٣} .. وعده آخرون محكمة يحكم النبي ﷺ فيه بين المتخاصمين بالحق والعدل ومركز انطلاق للجيش الفاتحة ، حيث تزود بالنصائح والوصايا من الرسول ﷺ ويعد مدرسة ومعهد وجامعة ينهل فيه الناس من بحر المعرفة^{١٤} ، إلى جانب كونه مركزاً للفعاليات الدينية والسياسية العامة للأمة الناشئة^{١٥} .

وهكذا كان المسجد الخطوة الأولى في قيام الدولة الإسلامية لأنه وفر مركزاً للدولة الإسلامية ومقرراً لأداء الصلاة وسماع توجيهات ومواظب الرسول ﷺ فتحقق الغرض من تأسيسه دينياً وسياسياً .

(٢) المؤاخاة :

كانت خطوة الرسول ﷺ التالية في المدينة المنورة هي إعلان المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، في دار أنس أبن مالك^{١٦} على الحق والمساواة والميراث^{١٧} وقد أراد الرسول ﷺ من عقد المؤاخاة زيادة التلاحم بين المهاجرين والأنصار وحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي أخذت تواجه المهاجرين بعد وصولهم إلى المدينة المنورة^{١٨} فقال الرسول ﷺ للمهاجرين والأنصار " تأخوا في الله أخوين أخوين^{١٩} . حيث ذكر لنا ابن إسحاق أن الرسول ﷺ آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فيما بلغنا أخوين^{٢٠} ، فالمؤاخاة هنا عملية تكييف اجتماعي لأولئك الذين هاجروا من مكة تاركين أهلهم إلى بيئة جديدة تأكيداً للتضامن الاجتماعي وتعزيزاً للمودة وإنكاراً للذات وتضحية بمظاهر حياة الدنيا ، وهي كلها صفات تقرب بين الناس وتزيد من تماسكهم ، ولم تقتصر المؤاخاة على المقاسمة في السكن والمال بل امتدت إلى نواحي الحياة كافة^{٢١} .

وكانت المؤاخاة من الأسس المهمة لتأكيد المساواة والتكافل بين المسلمين الدولة الإسلامية حيث عالج الرسول ﷺ من خلالها الوضع الاقتصادي للمهاجرين ، لا سيما وان أغلب من هاجر من المسلمين تركوا أموالهم في مكة ، فكان على الرسول ﷺ أن يعالج أمر توفير أسباب العيش لهذا العدد من المهاجرين فأوجد نظام المؤاخاة^{٢٢} كما استطاع الرسول ﷺ من خلال المؤاخاة حل المشاكل الاجتماعية التي جابهها المهاجرون نتيجة سكنهم بين إخوانهم الأنصار ، إذ أن الأنصار كانوا ينظرون إليهم نظرة الحليف ولهذا أراد الرسول ﷺ أن يبذل مفهوم الحلف بنظام جديد يساوي فيه بين أتباعه من المهاجرين والأنصار^{٢٣} ، وهكذا استطاعت المؤاخاة تمتين الروابط بين المهاجرين والأنصار وحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي واجهت المهاجرين إلى المدينة في أول عهدهم . ولم تؤثر المؤاخاة على حق الميراث . لأنه رغم أن المؤاخاة تضمنت حق الميراث بعد الممات إلا أنه لم يمت أحد ممن كانت المؤاخاة بينه وبين صاحبه حتى نزلت سورة الأنفال فصارت للرحم دون المؤاخاة^{٢٤} . وهكذا عدت المؤاخاة تجربة رائدة في تاريخ العدل الاجتماعي حيث ضرب الرسول ﷺ فيها مثلاً على مرونة الإسلام وانفتاحه في الظرف المناسب على أشد أشكال العلاقات الاجتماعية مساواة وعدلاً^{٢٥} .

(٣) الدستور :

بعد بناء المسجد وإعلان المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أخذ الرسول ﷺ يعمل على تنظيم العلاقات بين سكان المدينة المنورة من جهة وتثبيت أركان الدولة الجديدة من جهة أخرى فقد قام الرسول ﷺ بإعلان الوثيقة أو الصحيفة^{٢٦} وقد عدها البعض دستوراً للمسلمين لتنظيم الحياة العامة في المدينة وتحديد العلاقات بينها وبين جيرانها ويدل هذا الدستور على مقدرة فائقة من الناحية التشريعية وعلى علم كبير بأحوال الناس وفهم ظروفهم^{٢٧} . ولا ريب أن أسلوب الوثيقة (الدستور) ينم عن أصالتها فنصوصها مكونة من جمل قصيرة غير معقدة التركيب وأن أغلب نصوصها كتب على نمط واحد وهي تستعمل تعابير وكلمات تلائم روح العصر^{٢٨} .

وكان الدستور ركناً أساسياً في بناء الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة فقد قرر الدستور (الوثيقة)
((أن المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أمة واحدة من دون
الناس))^{٢٩}.

وقد تألف الدستور من حوالي خمسين فقرة تنظم العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية
والدينية بين مختلف الفئات التي يتكون منها أهل المدينة وبين الرسول ﷺ بصفته رسولاً ورئيس دولة^{٣٠}
اذ يتضمن العديد من النصوص التي تضمن حياة الفرد وأمواله من أن يقع عليها اعتداء وتجعل واجب
الدفاع عنه وحمايته من مسؤوليات الأمة بجميع فئاتها ، كما نص على وجوب تعاون الجميع من أجل
إيقاع العقاب على الجاني وبذلك تجاوز مبدأ العصبية القبلية الذي كان قائماً على مناصرة القبيلة لأبنائها
ظالمين كانوا أو مظلومين^{٣١}.

وقد جاءت نصوص الدستور توافق القرآن الكريم في المبادئ العامة من حيث عدّ المسلمين أمة
واحدة من دون الناس ومن حيث التراحم والتعاون بينهم ومعاونة بعضهم بعضاً، ومن حيث الاحتفاظ
برابطة الولاء وما يترتب عليها من حقوق الموالاة ثم من حيث مراعاة حقوق القرابة والصحابة والجوار
وتحديد المسؤولية الشخصية والبعد عن ثارات الجاهلية وحمايتها ، كذلك وافق الدستور القرآن في
وجوب الرضوخ للقانون ورد الأمر إلى الدولة في شؤون الحرب والسلم ومعاونة الدولة في إقرار النظام^{٣٢}.
أما السلطة القضائية فكانت مركزية يرجع إليها الجميع ولها قوة تنفيذية لم تقتصر على المسلمين
فحسب وإنما شملت المشاركين من قريش وأهل يثرب^{٣٣} ومن خلال تغيير شامل وتحول سريع طوى
الدستور صفحة اجتماعية طابعها قبلي وفتح صفحة جديدة أكثر إيجابية وأقرب إلى الترابط والتكامل
والوحدة الفكرية^{٣٤}.

وهكذا كان الدستور وثيقة اجتماعية وسياسية واقتصادية بالغة الأهمية عبرت عن قيام الدولة في
المدينة المنورة ووحدت شكل الأمة ويسرت فهم الحوادث التي نشأت بعدها .

(٤) الجيش والجهاد في سبيل الله :

يرتبط إنشاء الجيش المنظم بوجود الدولة ، ولم يكن للقبائل العربية جيوش بالمعنى الدقيق للكلمة وإنما
كانت القبيلة بأجمعها هي الجيش تقاوت وتهاجم وتدافع لذلك كانت حياتهم تكاد تكون حرباً دائمة وقدراتهم
القتالية وإقدامهم في الحرب جعلت منهم مقاتلين مثالين^{٣٥}.

وقد حاول الإسلام الاستفادة من حب القتال عند العرب وتدريبهم العسكري وعمل على تنظيمها
واستخدامها لإعلاء كلمة الله وتعزيز الدولة وحماية المجتمع^{٣٦}. فقد تغيرت طبيعة الحرب لدى العرب
في الإسلام فلم تعد غزواً للآخرين بغاية الغنيمة والكسب كما هي الحال في حروب القبيلة ، كما لم تهدف
إلى توسيع الملك وتضخيم السلطان والاستزادة من الثروة والمال ، وإنما حرباً لخدمة الإسلام وفي
مصلحته الدفاع عن معتنقيه وتأمين حرية انتشاره وسعياً لتطبيق شريعته^{٣٧}. وقد عبر ابن خلدون عن
طبيعة الحروب وأنواعها وعدّ الجهاد الشكل الوحيد من الحروب الجائزة ، أما ما عداها فهي حروب بغي
وعداوان^{٣٨}. والجهاد في الإسلام يعني قتال أعداء الدين وقد تطور أوضاع المسلمين إذ يتجلى فيه أول
الأمر الطابع الدفاعي عندما كان المسلمون ضعفاء والهجوم عندما أصبح المسلمون أقوياء^{٣٩}.

وقد أصبحت الحروب الإسلامية جزءاً من السياسة العامة للدولة وتتأثر بطابعها حيث السيادة لله
، والسلطة للرسول ﷺ الذي يجب طاعته وتنفيذ أوامره ، ومع أن الرسول ﷺ كان يستشير الصحابة إلا
أنه المسئول الأول الذي يصدر الأوامر التي ينبغي طاعتها ، وبهذا كان الرسول ﷺ القائد الأعلى الذي

يجب طاعته وكان المنظم لشؤون الحرب وباعتباره الرئيس السياسي^{٤٠} ولم يكن الجيش الإسلامي في عهد الرسول ﷺ مؤسسة دائمة من حيث أفرادها وتنظيماتها ومؤسساتها ولم يتحدد الجيش بفئة معينة وإنما كان يشمل المؤمنين بالإسلام كافة شباباً وشيوخاً وحتى النساء وفرض الإسلام المشاركة في القتال للقادرين عليه فأصبح كل مسلم جندي عليه المشاركة في الدفاع عن الإسلام ونشره ، وكان الرسول ﷺ هو قائد هذه الجماعة المؤمنة^{٤١} ، والجيش الإسلامي الذي استخدمه الرسول ﷺ في الجهاد لم يكن جيشاً محترفاً ، إذ تألف هذا الجيش من مسلمين تطوعوا للجهاد بمحض اختيارهم استجابة لدواعي العقيدة ورغبة في دخول الجنة يوم القيامة^{٤٢} قال تعالى ((يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تجنبكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون))^{٤٣} .

وأصبح القتال فرضاً على المسلمين قال تعالى ((كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون))^{٤٤} وقد عمل النبي على تعليم أتباعه فنون القتال وتدريبهم على استعمال السلاح وحث القرآن على ذلك بقوله ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوك))^{٤٥} ، فقد سعى الرسول ﷺ إلى اعتماد طاقات الأمة القادرة على البذل والعطاء والى التمرس على كل مهارة في القتال طعناً بالرمح وضرباً بالسيف ورمياً بالنبل ومناورة على ظهور الخيل ، كما أكد ضرورة تعلم القتال في كل ميدان براً وبحراً^{٤٦} . وقد قام الرسول ﷺ بنفسه بقيادة الحملات في حوالي ثلاثين معركة ولكنه كان أحياناً يندب من يتولى قيادة الحملات ، وقد بلغ عدد هذه الحملات حوالي خمس وثلاثون ، وتسمى المعارك التي قادها الرسول ﷺ بنفسه الغزوات والمعارك التي ندب لها قادة السرايا^{٤٧} . ورغم هذا كان الرسول ﷺ لا يكره المسلمين على الاشتراك في القتال فكان يقول للمسلمين قبل كل معركة " لا يخرجن معنا إلا راغب في الجهاد "^{٤٨} . وقد حبيب القرآن الكريم الشهادة إلى نفوس المسلمين وجعلهم ينظرون إليها بصفتها هدفاً سامياً يعلوا على الأهداف الدنيوية المباشرة .. قال تعالى ((إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون))^{٤٩} . وأصبح الجندي المسلم يبذل كل طاقاته النفسية والجسدية والفنية من أجل كسب المعارك أو الموت تحت ظلال السيوف من أجل الوصول إلى جنة الخلد .. قال تعالى ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله))^{٥٠} . وقد عد الرسول ﷺ الجهاد في سبيل الله من أفضل أعمال المسلم^{٥١} .

الهوامش

(١) الملاح: هاشم يحيى ، مفهوم الدولة وإشكاليات استخدامه في تدوين التاريخ العربي الإسلامي ، مجلة المجمع العلمي ، ح ٤ ، مجلد ٤٥ ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٥ .

- (٢) أبين منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب (القاهرة / ١٣٠٢ هـ) ح ١٣ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .
- (٣) لاسكي : هارولد ، الدولة في النظرية والتطبيق (مصر / ١٩٥٨) ص ٩ .
- (٤) علي : جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت ، ١٩٧٨) ح ٤ ، ص ٣١٣ .
- (٥) الشريف : أحمد إبراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (القاهرة / ١٩٦٤) ص ٥٠ .
- (٦) الملاح : هاشم يحيى ، نشأة وتطور مفهوم الدولة في الفكر الإسلامي (دراسة مقارنة) ، مجلد آداب الرافدين (الموصل / ١٩٧٢) العدد ٤ ، ص ٤٩ .
- (٧) أبين كثير : عماد الدين أبو الغداء إسماعيل ، السيرة النبوية (بيروت / د ت) ، ح ١ ، ص ٤٠٠ . البخاري : أبين عبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري (بغداد / ١٩٨٦) ح ٢ ، ص ٤٧١ .
- (٨) ابن هشام : محمد بن عبد الملك ، السيرة النبوية (بيروت / د ت) ، ح ٣ ، ص ١١٤ .
- (٩) البخاري ، صحيح ، ح ٢ ، ص ٤٤٣ .
- (١٠) أبين كثير ، السيرة ، ح ١ ، ص ٤٠٠ .
- (١١) البخاري ، صحيح ، ح ٢ ، ص ٤٧١ .
- (١٢) الحديثي : نزار عبد اللطيف ، الأمة والدولة في سياسة النبي (ص) والخلف الراشدين (بغداد / ١٩٨٧) ، ص ١٤٢ .
- (١٣) خليل : عماد الدين ، دراسات في السيرة (الموصل / ١٩٨٣) ، ص ١٤٩ .
- (١٤) أبو فارس : محمد عبد القادر ، النظام السياسي في الإسلام (الكويت / ١٩٨٤) ، ص ١٤١ .
- (١٥) الملاح : هاشم يحيى ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة (الموصل / ١٩٩١) ، ص ١٩٤ .
- (١٦) أبين سيد الناس : محمد ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير (القاهرة / ١٣٥٦) ج ٢ ص ٢٤٧ .
- ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (بيروت / د ت) ج ٣ ص ٧٠ .
- (١٧) ابن حبيب : أبو جعفر ، المحبر (بيروت / ١٣٦١ هـ) ص ٧١ ، ابن الجوزي ، المنتظم ج ٣ ص ٧٣ .
- (١٨) الملاح : هاشم يحيى ، حكومة الرسول (ص) (بغداد / ٢٠٠٢) ص ٥٦ .
- (١٩) ابن هشام ، السيرة ج ٣ ص ٣٦ ، بن سعد : محمد بن سعد ، الطبقات الكبير (بيروت / ١٩٥٨) ج ٢ ص ٧٣ .
- (٢٠) ابن هشام ، السيرة ج ٣ ص ٣٦ ، ابن سعد ، الطبقات ج ٣ ص ٥٥٥ ، البخاري ، صحيح ج ٢ ص ٤٤٠ .
- (٢١) الحديثي ، الأمة ص ١٤٣ .
- (٢٢) اليوزبكي : توفيق سلطان ، دراسات في النظم العربية الإسلامية (الموصل / ١٩٨٨) ص ٤٠ .
- (٢٣) العسلي : خالد صالح ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة (بغداد / ٢٠٠٢) ج ٢ ص ٥٩ .
- (٢٤) ذكر ابن حبيب لما قدم النبي (ص) آخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمؤاساة وأن يتوارثوا بعد الممات دون ذوي الأرحام ، فلم يمت أحد ممن كانت المؤاخاة بينه وبين صاحبه حتى نزلت سورة الأنفال فصارت المواريث للرحم دون المؤاخاة " ابن الحبيب ، المحبر ص ٧١ ، ابن كثير : عماد الدين أبو الغداء إسماعيل ، تفسير (القاهرة / ٢٠٠٤) ج ٤ ص ٥٦ .
- (٢٥) خليل : عماد الدين ، دراسات في السيرة ص ٥٦ .

- (٢٦) أبين هشام ، السيرة ، ج ٢ ، ص ١٢٤ ، أبين سلام : أبو عبيد القاسم ، الأموال (بيروت / ١٩٨٦) ، ص ١١٥ .
- (٢٧) الشريف ، مكة والمدينة ، ص ٤٠٩ .
- (٢٨) البيوزيكي ، دراسات ، ص ٤١ .
- (٢٩) أبين هشام ، السيرة ، ج ٢ ، ص ١٢٤ ، ١٢٨ ، أبين سلام ، الأموال ، ص ١١٥-١١٧ .
- (٣٠) أبين هشام ، السيرة ، ج ٢ ، ص ١٢٠ ، الملاح ، الوسيط ، ص ١١٩ .
- (٣١) الملاح ، الوسيط ، ص ٢٠٦ .
- (٣٢) الشريف ، مكة ، ص ٤١٥-٤١٦ .
- (٣٣) العلي : صالح أحمد ، الدولة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص ١٠٦ .
- (٣٤) خليل ، عماد الدين ، دراسات ، ص ١٥٢ .
- (٣٥) البيوزيكي ، دراسات ، ص ١٥١ .
- (٣٦) العلي ، صالح أحمد ، الدولة ، ص ٢٠٤ .
- (٣٧) العلي ، خالد ، دراسات ، ص ١٢٣ .
- (٣٨) أبين خلدون ؛ عبد الرحمن بن خلد ، المقدمة (بيروت/ د ت) ص ٢٧١ .
- (٣٩) البيوزيكي ، دراسات ، ص ١٥٢ .
- (٤٠) العلي ، الدولة ، ص ٢٠٦-٢٠٧ .
- (٤١) البيوزيكي ، دراسات ، ص ١٥٢ .
- (٤٢) الملاح ، حكومة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ص ١٧٦ .
- (٤٣) سورة الصف ، آية ١٠ - ١١ .
- (٤٤) سورة البقرة ، آية ٢١٦ .
- (٤٥) سورة الأنفال ، آية ٦٠ .
- (٤٦) خليل ، عماد الدين ، دراسات في السيرة ص ١٦٢ .
- (٤٧) العلي ، الدولة ص ٢٠٧ .
- (٤٨) أبين سعد ، الطبقات ج ٣ ص ٢٧ ..
- (٤٩) سورة التوبة ، آية ١١١ .
- (٥٠) سورة آل عمران ، آية ١٦٩ .
- (٥١) قال عبد الله بن سعود (رض) سألت رسول الله (ص) أي العمل أفضل قال ((الصلاة على ميقاتها ثم خلت أي ، قال : بر الوالدين ، قلت أي ، قال : الجهاد في سبيل الله)) البخاري ، صحيح ، باب الجهاد ج ٢ ص ٢٠١ .

((قائمة المصادر والمراجع))

المصادر القديمة :-

- ٠١ القرآن الكريم
- البخاري : أبين عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) .
- ٠٢ صحيح البخاري (بغداد / ١٩٨٦) .
- أببن الجوزي : أببن الفرغ عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ) .
- ٠٣ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .
- أببن الحبيب : أببن جعفر (ت ٢٤٥ هـ)

- ٥٤ . المحبر (بيروت / ١٣٦١ هـ).
 - ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلد (ت ٨٠٨ هـ).
 ٥٥ . المقدمة ، دار الكتب العربي (بيروت / د ت).
 - ابن سعد : محمد بن سعد
 ٥٦ . الطبقات الكبير (بيروت / ١٩٥٨) .
 - ابن سلام : أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤ هـ) .
 ٥٧ . الأموال (بيروت / ١٩٨٦) .
 - ابن سيد الناس : محمد .
 ٥٨ . عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير (القاهرة / ١٣٥٦ هـ).
 - ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤ هـ)
 ٥٩ . السيرة النبوية / دار الكتب العالمية (بيروت / د ت) .
 ١٠ . تفسير ابن كثير - مكتبة الصفا (القاهرة / ٢٠٠٤) .
 - ابن منظور : أبي الفضل جما الدين محمد بن مكرم .
 ١١ . لسان العرب : - دار صادر (بيروت / ١٩٩٧) .
 - ابن هشام : محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨ هـ) .
 ١٢ . السيرة النبوية (بيروت / د ت) .
المراجع الحديثة :-
 - الحديثي : نزار عبد اللطيف .
 ١٣ . الأمة والدولة في سياسة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين (بغداد / ١٩٨٧) .
 - خليل : عماد الدين
 ١٤ . دراسات في السيرة : مطبعة الزهراء الحديثة (الموصل / ١٩٨٣) .
 - الشريف : احمد إبراهيم
 ١٥ . مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول : دار الفكر العربي (القاهرة / ١٩٦٤) .
 - العسلي : خالد صالح
 ١٦ . دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهد الإسلامية المبكرة (بغداد / ٢٠٠٢) .
 - علي : جواد
 ١٧ . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : دار العلم للملايين (بيروت / ١٩٧٨) .
 - العلي : صالح احمد
 ١٨ . الدولة في عهد الرسول ﷺ : مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد / ١٩٨٨) .
 - أبو فارس : محمد عبد القادر
 ١٩ . النظام السياسي في الإسلام (الكويت / ١٩٨٤) .
 - لاسكي : هارولد
 ٢٠ . الدولة في النظرية والتطبيق (مصر / ١٩٥٨) .
 - الملاح : هاشم يحيى
 ٢١ . الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة (الموصل / ١٩٩١) .
 ٢٢ . حكومة الرسول ﷺ - مطبعة المجمع العلمي (بغداد / ٢٠٠٢) .
 ٢٣ . مفهوم الدولة وإشكاليات استخدامه في تدوين التاريخ الإسلامي ، مجلة المجمع العلمي ، ج ٤ ، المجلد ٤٥ (بغداد / ١٩٩٨) .
 ٢٤ . نشأة وتطور مفهوم الدولة في الفكر الإسلامي ، مجلة آداب الراشدين ، العدد ٤ (الموصل / ١٩٧٢) .
 - اليوزبكي : توفيق سلطان .

٢٥ . دراسات في النظم العربية الإسلامية ، دار الكتب للطباعة (الموصل / ١٩٨٨) .

أحيانا	نادرا